ويبدو للوهلة الاولى ان الانشقاق في اتسل جاء لمصلحة الهجناه المنافسة لها باعتبار انه ينطوي على اضعافها وادخالها في طور التفسخ الذي من شأنه ان ينهيها او يدفعها للوحدة مع الهجناه لتبقى، في ساحة اليشوف اليهودي، منظمة عسكرية واحدة. ويمكن القول ان الهجناه استفادت على المدى القصير، من واقع الانشقاق؛ بيد ان مردوده عليها، على المدى البعيد، لم ينطو على شيء لصالحها؛ اذ اصبح عليها مواجهة منظمتين تتنافسان فيما بينهما على التطرف لاثبات ذاتهما في اليشوف اليهودي، الامر الذي جعل الهجناه تقف في وجه منظمتين بدلاً من الوقوف في وجه منظمة واحدة.

حادثة هرتسليا

في غمرة الصراع بين جناحي اتسل، وقع، في هرتسليا، اشتباك بين عناصر من اتسل (رزيئيل) وبين منظمة الهجناه، يوضح طبيعة العلاقة التي كانت قائمة، بين المنظمتين، في تلك الفترة. تعود اصول الحادث الى وقت مبكر، وبالتحديد الى الوقت الذي اصدرت فيه قيادة اتسل، في اوائل عام ١٩٣٩، تعليمات[٦٥] لاعضائها للعمل على اكتشاف امكنة مستودعات الاسلحة التابعة للهجناه، بغرض الاستيلاء عليها عندما يتطلب الامر ذلك، سواء كرد فعل على احتمال قيام الهجناه بالاستيلاء على مستودعات لاتسل او كمبادرة من جانبها. وفي صيف العام نفسه، ابان ذروة نشاط اتسل ضد سياسة الكتاب الابيض، استولى فرعها في هرتسليا على مستودعين للهجناه ونقلهما الى مستودعات تابعة له خارج البلدة. ولم يصل الامر لعلم الهجناه، وفق ما تؤكد مصادر اتسل[٦٦]، الا بعد مضي اشهر عديدة؛ حيث اخذت ظنونها تحوم حول المنظمة المنافسة، وبدأت بسلسلة من اعمال التفتيش في مستودعات اتسل الموجودة في المنطقة. ومن الجدير بالذكر، ان مؤرخي الهجناه يسردون رواية تختلف، من حيث وقت حدوث السرقة، دون تفنيد ما ورد في مصادر اتسل او حتى الاشارة عليها؛ مع العلم ان رواية اتسل صدرت عام ١٩٦٧، اي قبل صدور رواية الهجناه، في عام ١٩٧٢. فقد اكد مؤرخو الهجناه على ان السرقة حدثت في ربيع ١٩٤٠[٦٧]، في اعقاب اكتشاف البريطانيين مستودعات للاسلحة في مستوطنة بن شمين، الامر الذي استدعى تغيير اماكن مستودعاتها بأماكن اخرى، واضافوا ان عيون اتسل كانت تلاحق عملية نقل المستودعات تمهيداً للاستيلاء عليها، وقامت بعد ذلك بالاستيلاء على ثلاثة منها تحتوي على ٣٠ بندقية ومدفعين رشاشين وقنابل وذخائر، هذا وقد ذكر باحث اسرائيلي آخر[٦٨]، مستنداً إلى رواية اتسل، داعماً لها من حيث وقت حدوث السطو، ان مستودعاً واحداً تعرض للسطو.

عقب اكتشاف الهجناه مخازنها خاوية، وجهت اصبع الاتهام ضد من نعتتهم بـ«المجرمين» وكانت تعني عناصر اتسل. وقد شنت صحيفة «بمحنيه» الناطقة باسم الهجناه هجوماً عنيفاً على رجال اتسل قائلة: «هذه المرة افسد المجرمون الطعام، وتعدوا الحدود، وتعرضوا لبؤبؤة عين اليشوف – المنظمة وممتلكاتها»[٦٩]. وطالبت قيادة الهجناه قيادة اتسل «رزيئيل» باعادة الاسلحة المسروقة، بيد ان هذه انكرت علمها بها، وقبلت، تحت وطأة التهديد، وكذلك لعلمها ان الاسلحة اصبحت بيد فريق شتيرن، بتفتيش